mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح الأسماء الحسنى | الرقيب | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاحبة حديثنا في هذه الليلة - 00:00:20

وامتداد للحديث عن اسماء الله الحسنى وفي هذه الليلة كما علمتم حديثنا عن اسم من اجل هذه الاسماء والحاجة الى تدارس هذا الاسم الكريم في مثل هذه الاوقات ماسة وذلك - 00:00:42

لما فتح على الناس من الوان الوسائل والوسائط التي يستطيع الواحد منهم ان يتوصل الى مطلوبه من الوان الشهوات والامور المغريات مما كان لا يستطيع الوصول اليه قبل ذلك الا بشيء من الصعوبة - 00:01:08

ولو تطلبه اما اليوم فلا يحجز عن ذلك الا مراقبة الله جل جلاله وقد تحدثت عن مراقبة الله عز وجل حديثا مفصلا في الكلام على الاعمال القلبية وتحدثت بشيء من الايجاز - 00:01:32

حديثا يليق بمجلس واحد في محاضرة خاصة عن مراقبة الله عز وجل وفي هذه الليلة ايها الاحبة سيكون الحديث عن هذا الاسم الكريم الرقيب وهو يتصل اتصالا مباشرا في موضوع المراقبة ولكني ساجعل هذا الحديث منسجما - 00:01:53

مع الطريقة التي كنا نتحدث فيها من قبل عن اسماء الله الحسنى ولذلك لن يكون هذا الحديث في المراقبة كما كان في الاعمال القلبية ولكني اتناول ذلك في الكلام على الاثار - 00:02:18

اثار الايمان بهذا الاسم الكريم على المؤمن ايها الاحبة حديثنا هذا سينتظم خمس قضايا كما هي العادة نتحدث عن معناه ثم عن دلائله ثم بعد ذلك عما يدل عليه هذا الاسم الكريم - 00:02:42

ثم نتحدث بعد ذلك عن اثره ثم بعد ذلك عن اثار الايمان بهذا الاسم اما اولا ففي الكلام على معناه وذلك من وجهين كما هي العادة حيث نتحدث عن معناه - 00:03:02

في كلام العرب ثم بعد ذلك عن معناه في حق الله جل جلاله وتقدست اسماؤه فاصل هذه المادة الراء والقاف والباء التي يرجع اليها هذا الاسم الكريم الرقيب تدل على الانتصاب لمراعاة الشيء - 00:03:25

تقول رقبت الشيء ارقبه اذا رصدته ومنه قيل المرقب وهو المكان المرتفع الذي منه على غيره يقف عليه الناظر ويكون مشرفا على ما دونه وهكذا الرقبة ايها الاحبة قيل لها ذلك لانها منتصبة - 00:03:46

والناظر لابد ان ينتصب حينما يريد النظر الى اشياء تحتاج الى ان يرفع رأسه وان يمد عنقه وهكذا ايها الاحبة الرقيب هو الحارس الحافظ وهو الموكل بحفظ الشيء والمتحرز عن الغفلة - 00:04:15

فيه هو العليم الحفيظ فمن راعى الشيء حتى لم يغفل عنه ولاحظه ملاحظة دائمة لازمة هو الرقيب انه المراعي لاحوال المرقوب الحافظ له جملة وتفصيلا المحصي لجميع احواله وذلك يرجع الى العلم - 00:04:42

والاحاطة والمشاهدة وهو الادراك التام والاحصاء انه عد ما يدق ويجل من اقواله وافعاله وحركاته وسكناته. وسائر احواله وتصرفاته اما في حق الله تبارك وتعالى فان الرقيب هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء - 00:05:10

الحفيظ الذي لا يغفل الحاضر الذي لا يغيب العليم الذي لا يعزب عنه شيء من احوال خلقه يرى احوال العباد واشخاصهم ويحصي

اعمالهم ويحيط بمكنونات سرائرهم فهو مطلع على الضمائر. شاهد على السرائر يعلم ويرى ولا يخفى عليه السر والنجوى - 00:05:41

جل جلاله وتقدست اسماؤه فهذا الاسم ايها الاحبة راجع فيما تضمنه من الصفة الى العلم والسمع والبصر الله تبارك وتعالى رقيب على الاشياء بعلمه. رقيب للمبصرات ببصره ورقيب للمسموعات بسمعه - 00:06:06

الله تبارك وتعالى يقول ان الله كان عليكم رقيبا. قال ابو جعفر ابن جرير رحمه الله حفيظا محصيا عليكم اعمالكم وهكذا يقولون هو الحافظ الذي لا يغيب عما يحفظه هو الرقيب - 00:06:30

على الخواطر واللواحظ كيف بالافعال والاركان ولهذا كثيرا ما يفسرونه بالحافظ والحفيظ فهو قريب من معناه. بل ذكر بعض اهل العلم كالشيخ عبدالرحمن ابن سعدي رحمه الله. ان الرقيب والشهيد من اسمائه الحسنى - 00:06:48

مترادفا وكلاهما يدل على احاطة سمع الله بالمسموعات وبصره بالمبصرات. وعلمه بجميع المعلومات الجليات والخفيات وهو الرقيب على ما دار في الخواطر وما تحركت به اللواحظ ومن باب اولى الافعال - 00:07:10

بالجوارح والاركان الظاهرة. فربنا تبارك وتعالى رقيب على كل الوجود مهيمن على الفلك الدوار نجما وكوكبا رقيب على كل النفوس وان تلذ بصمت ولم تجهر بسر تغيب. رقيب تعالى مالك الملك مبصر - 00:07:33

به كل شيء ظاهرا او محجبة لا يخفى عليه خافية من احوال خلقه محيط بهم من كل وجه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. ولا ادنى من ذلك ولا اكبر كل شيء قد علمه - 00:07:53

حفظه واحصاه واحاط به اما دلائل هذا الاسم فقد ورد في كتاب الله تبارك وتعالى ثلاث مرات في قوله جل جلاله عن قيل عيسى صلى الله عليه وسلم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل - 00:08:15

لشيء شهيد. وفي قوله ان الله كان عليكم رقيبا. وفي قوله وكان الله على كل شيء رقيبا وهذا الاسم ايها الاحبة وهذا هو الثالث يدل كما عرفنا في المرات السابقة بالمطابقة على الذات الالهية - 00:08:38

وعلى الصفة في ان واحد ويدل بالتضمن على الذات او الصفة ويدل باللزوم على ما لا يتحقق ذلك الا به كالحياة والارادة والعلم والسمع والبصر وما الى ذلك من الاوصاف الكاملة التي لا يتحقق بها هذا الوصف وهو الرقابة على الخلق الا بتحققها وحصولها - 00:09:01

ووجودها اما رابعا وهو الكلام على اثره فاذكر شيئا واحدا من ذلك وهو ان الله جل جلاله وكل بنا ملائكة يحصون علينا القليل والكثير. ويكتبون كل ما نعمله. وما نتكلم به ويسجلون - 00:09:30

ذلك علينا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وهنا هذه صيغة تدل على العموم وتدل على الحصر ما يلفظ من قول فقول هنا نكرة في سياق النفي وسبقت بمن قول التي - 00:09:53

تنقلها من الظهور في العموم الى التنصيص الصريح في العموم. فهي نص صريح في العموم. لا يخرج قول عن هذا ولهذا قال بعض اهل العلم من السلف رضي الله عنهم فمن بعدهم بان الملك وهو قول لابن عباس رضي الله عنهما - 00:10:13

ان الملك يكتب كل شيء اكلت وشربت وذهبت وقمت وقعدت حتى مما لا يترتب عليه الجزاء يكتبه الملك. والقول الاخر انه انما يكتب ما يترتب عليه الجزاء والحساب واما الاولون فيقولون انه يكتب كل شيء. ثم بعد ذلك يمحى ما لا يترتب عليه الجزاء. وهذا امر نحتاجه - 00:10:31

اليه بعد ذلك في الكلام على الاثار. وان عليكم لحافظين كراما كاتبين. بعد ذلك ايها الاحبة نتحدث عن ثمرات الايمان بهذا الاسم الكريم وهذا امر في غاية الاهمية فاول ذلك - 00:10:58

ان من امن بهذا الاسم حقيقة ان الله هو الرقيب فان ذلك يورثه مراقبة المعبود في حركاته وسكناته. ان تراقبه في حركاتك وسكناتك وفي امورك كلها في السر والعلانية في الليل والنهار في الخلوة والجلوة. فالله تبارك وتعالى لا - 00:11:20

عليه شيء يسمع كلامنا ويرى مكاننا ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. فاذا ايقن العبد بهذه الحقائق سعى الى حفظ قلبه وسمعه

وبصره ولسانه وجوارحه كلها من ان يكون فيها شيء مما يكرهه الله عز - 00:11:45
اجل ويسخطه ولهذا كانت المراقبة كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله هي تعبد لله تبارك وتعالى بهذا الاسم الكريم الرقيب وبالحفيظ وبالعليم وبالسميع وبالبصير. فمن عقل هذه الاسماء وتعبد بمقتضاها حصلت له - 00:12:05
هذه المنزلة من منازل السالكين من منازل اهل العبودية الخاصة وهي منزلة المراقبة فيكون مراقبا لله تبارك وتعالى. فهي دوام علم العبد. وتيقنه باطلاع الله تبارك وتعالى عليه على ظاهره وباطنه - 00:12:27
فاستدامة هذا العلم واليقين بذلك هي المراقبة. وهي ثمرة لعلمنا بان الله تبارك وتعالى رقيب علينا ناظر الينا سميع لاقوالنا مبصر لافعالنا ومزاولاتنا وتصرفاتنا وتحركاتنا وقيمنا وقعودنا وتقلبنا في مضاجعنا وغير ذلك من احوالنا - 00:12:49
في كل وقت وفي كل لحظة وفي كل نفس وفي كل طرفة عين وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما - 00:13:14
عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ويستشعر المؤمن هذا عند العبادة عندما يقرأ القرآن عندما يصف قدميه يصلي بين يدي الله عز وجل حينما يخرج مالا - 00:13:32
تصدقوا به حينما يتعامل مع الاخرين حينما يأخذ حينما يتكلم حينما ينظر وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه - 00:13:51
يبدأ الانسان في حتى في حركة اليد يحسب حسابه وفي حركة شفته يحسب حسابه. المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعها - 00:14:11
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم فهذه معية بالعلم. افتتحت الاية بالعلم. واختتمت بالعلم كما قال الامام احمد رحمه الله. والله يقول ولقد خلقنا الانسان - 00:14:27
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اقرب اليه وذلك قرب ملائكته تبارك وتعالى كما قال جمع من اهل العلم كشيخ الاسلام ابن تيمية والحافظ ابن كثير - 00:14:53
ومن ثم ايها الاحبة يبقى الانسان في حال الخلوة كحاله في الجلوة في حال السر كالعلانية امام الناس كما يكون في بيته حيث لا يراه احد اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا انما تخفيه عنه يغيب - 00:15:11
لهونا عن الايام حتى تتابعت ذنوب على اثارهن ذنوب. فيا ليت ان الله يغفر ما مضى ويأذن في توباتنا فنتوب قال رجل اهيب ابن الورد رحمه الله عظني قال اتق ان يكون الله اهون الناظرين اليك. وكيف يكون اهون الناظرين اليه - 00:15:38
الانسان قد يراعي اصغر الناس قد يراعي من لا شأن له من الصبيان ونحو ذلك فيتحرز من بعض الافعال والتصرفات ولكنه حينما يخلو وتغلب عليه الغفلة فانه يفعل افعالا وينسى ان الله تبارك وتعالى يراه ويشاهده - 00:16:03
وهو بهذا الاعتبار جعل الله تبارك وتعالى اهون الناظرين اليه. يتحرز من الناس ويتحفظ من الناس ويتحوط من الناس ولكنه اذا خلا ينسى ان الله تبارك وتعالى يراه. وكان ادم ابن ابي اياس يجثو - 00:16:26
على ركبتيه قبل ان يحدث في المجلس. قبل ان يملي الحديث على طلابه ويقول والله الذي لا اله الا هو ما من احد الا وسيخلو به ربه ليس بينه وبين - 00:16:46
بينه ترجمان يقول الله له الم اكن رقيبا على قلبك اذ اشتهيت به ما لا يحل لك عندي. الم اكن رقيبا على عينيك اذ فرت بهما الى ما لا يحل لك عندي الم اكن رقيبا على سمعك اذ انصت به الى ما لا يحل لك عندي الم اكن - 00:17:03
طيبا على يديك اذ بطشت بهما الى ما لا يحل لك عندي الم اكن رقيبا على قدميك اذ سعيت بهما الى ما لا يحل لك عندي استحييت من المخلوقين وكنت اهون الناظرين اليك - 00:17:23
كأن رقيبا منك يرعى خواطري واخر يرعى يرعى مهجتي ولساني هذا سفيان الثوري رحمه الله يقول لو كان معكم من يرفع الحديث الى السلطان اكنتم تتكلمون بشيء قالوا لا. قال فان معكم من يرفع الحديث - 00:17:40

يعني الى الله وقال اخر لو ان صاحب خبر جلس اليك صاحب الخبر يعني من ينقل حديثك الى السلطان جلس اليك ليكتب كلامك لاحترزت منه. وكلامك يعرض على الله فلا تتحرز - 00:17:59
وانظروا ايها الاحبة الى حالنا وفعالنا ومزاولاتنا. تجد الواحد منا حينما يقرأ في قارعة الطريق لوحة. الطريق مراقب بالرادار يبدأ يتحرز ويحسب في سرعته لئلا يتجاوز السرعة المحددة ويحترز غاية الاحتراز. هذا - 00:18:17
من مخلوق اليس هذا الاحتراز ايها الاحبة اولى واوجب واحق ان يكون من الله تبارك وتعالى فنجتنب ما نهانا الله عنه وهكذا ايها الاحبة اذا كان الانسان يعمل في جهة في دائرة - 00:18:41
وهذه المكاتب قد قطعت بالواح زجاجية والرئيس ينظر الى مرؤوسيه جميعا. هل يمكن لاحد منهم ان ينام في مكتبه او ان يعبث او ان يتصرف تصرفات يؤاخذ عليها وان يعرض عما هو بصدده وكلف به من العمل بل تجد الكل مشمر - 00:18:59
مجتهد في غاية الجد والاجتهاد في القيام بما كلف به والله يرانا في جميع احوالنا. هذا مخلوق يغفل وضعيف ويقصر ويمل ويتعب واما الله تبارك وتعالى فلا يخفى عليه من احوالنا خافية انه السميع البصير - 00:19:21
وهكذا ايها الاحبة المعلم لربما يقصر في تدريس الطلاب. وفيما يقدمه لهم من المادة العلمية. وكذلك لربما يضيع وبعض الوقت ولربما جاء متأخرا لكن اذا علم ان الموجه مع مدير المدرسة - 00:19:47
او مع مدير الادارة التي يعمل تحتها سيأتي اليه ويحضر ويسمع درسه وينظر في طرائقه في التعليم وما الى ذلك فانه يقوم بهذا الدرس على احسن الوجوه واكملها لماذا؟ لانه يراقب - 00:20:05
يراقب مخلوقا طيب لو راقبنا الله تبارك وتعالى في كل احوالنا كيف يكون اداءنا؟ وكيف تكون اعمالنا؟ وكيف تكون عباداتنا؟ وكيف يكون خولاتنا انظروا الى هذه الواقعة وكنت اشرت الى شيء من ذلك في الكلام على الاعمال القلبية - 00:20:25
الملك الذي كان له مملوك يؤثره على سائر مماليكه وكان اولئك يتساءلون عن سبب هذا الايثار والتقديم لهذا المملوك فخرج معهم في سفر ثم لاحت منه نظرة الى جبل في رأسه جليد ثلج - 00:20:47
فانطلق ذلك المملوك على فرسه وركضه حتى لم يشعر به احد ثم جاء بثلج وقدمه بين يديه. بين يدي الملك فسأله الملك وكيف عرفت اني احب ان احصل على شيء من ذلك الثلج - 00:21:07
قال رأيتك قد لاحت منك نظرة ونظرة الملوك لا تكون عبثا. واما باقي المماليك فكانوا في شهواتهم وفي شؤونهم وفي رغباتهم ومطلوبات نفوسهم. لم يتفطنوا لنظرة هذا الملك. فقال لهم من اجل ذلك كنت اقدمه - 00:21:29
وهذا اخر ايضا من اهل العلم كان له تلميذ يؤثره على سائر التلاميذ. وكانوا يتساءلون عن سر هذا الايثار فخرج معهم في نزهة ثم اعطى كل واحد منهم طائرا. وقال له اذهب واذبحه حيث لا يراك احد - 00:21:50
فجاء كل واحد من هؤلاء التلاميذ ومعه الطائر قد ذهب في مكان لاذ به ثم ذبحه وجاء اليه وقال ذبحته في مكان لم يراني به احد واما ذاك فقد جاء به حيا - 00:22:11
فقال لما لم تذبحه فقال طلبت مكانا لا يراني فيه احد فلم اجد فان الله يراني حيث كنت. فقال من اجل هذا كنت اوثره عليكم. يراقب الله عز وجل هذه - 00:22:26
المراقبة وذلك الوزير الذي كان يجلس في مجلس الامير وبين يدي الامير بعض الغلمان من الحسان. وقد اصطفوا في ناحية فلاحت من هذا الوزير نظرة واذا بعين الامير تقع على الوزير وهو ينظر الى بعض هؤلاء الغلمان. فخشي ان يظن به الامير سوءا - 00:22:43
وانه ينظر لريبة فماذا حصل بعد ذلك؟ صار هذا الوزير كلما حضر مجلس ذلك الامير ينظر الى تلك الناحية ولم يكن بها احد من الغلمان ليوهمه على المدى البعيد ان ذلك النظر في ذلك اليوم - 00:23:11
لميل في نظره وعلة في رقبته. ليفهمه ليوصل اليه رسالة يفهمها على المدى مع الليالي والايام فهذه ملاحظة نظرة مخلوق فكيف بنظر الله عز وجل ينظر الى العبد وهو يقلب - 00:23:29
في المواقع السيئة المواقع المشينة وهو يقلب وينظر في وجوه المومسات وهذا جريج. الراهب دعت عليه امه الا يموت حتى يرى

وجوه المومسات فرأى وجه مومس في القصة المعروفة حينما اتهمته بذلك الغلام الذي ولدته - 00:23:49
من الزينة نظر اليها عقوبة استجيبت دعوة امه عليه فكيف بمن يرى العشرات او المئات او الالاف ولا يزيده ذلك الا نهما وهكذا ايها الاحبة كان الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله كثيرا ما يذكر في دروسه في المسجد النبوي - 00:24:10
في دروس التفسير في رمضان يردد مثلا في المراقبة يقول لو ان ملكا شديد البطش شديد العسف شديد القهر شديد القوة شديد العزة قد حضر واحضر نساءه واماءه وجواريه واحضر رعيته في براح من الارض - 00:24:37
ايهم احد فينظر الى احد من نسائه وجواريه بريبة والسيوف مشرعة يقول فالكل يطلب السلامة لا يمكن لاحد ان ينظر ان ينظر الى هؤلاء النسوة بنظرة فيها ريبة الذي ينظر الى اماء الله عز وجل - 00:25:03
الذي ينظر الى النساء الرائحات الغاديات. هذا اما يخشى عقوبة الله تبارك وتعالى والله اشد غيرة من عبادة وهكذا ايها الاحبة قد اثبت العلم الحديث ان كلام الناس وما يصدر عنهم من الاصوات - 00:25:28
كل ذلك يتحول الى موجات هوائية وهي تبقى يقولون في الاثير كما هي وانه من الناحية العلمية يمكن استرجاعها وتسمع الاصوات التي قد مضت عبر القرون لكنهم لم يتوصلوا الى الالة التي يمكن ان تحقق - 00:25:53
ذلك بعد تصور الله تبارك وتعالى لا شك انه يحصي ذلك جميعا وينطق تنطق جوارح الانسان حينما يختم على فيه يتكلم تتكلم جوارحه يتكلم الجلد ويشهد وتتكلم الرجل وتتكلم اليد ثم يقول الانسان بعد ذلك - 00:26:15
معاتبا لها بعد ان تقول هي مجيبة لمعاتبته انطقنا الله الذي انطق كل شيء اذكر الله ما خلوت كثيرا فهو ازكى ما يكتب الملكان. واخشه ان لهوت فهو رقيب وقريب للقلب والشريان. هذب - 00:26:40
نفس لا تطع ما تمنت وتمسك بشرعة القرآن لا تقل ان خلوت اني وحيد فمع الله انت في كل شأن يعني ان الله تبارك وتعالى يراك ويراقبك. ان عين الاله ما غاب عنها اي حي في عالم الاكوان - 00:26:59
فهذا امر كبير يورثه الايمان بان الله تبارك وتعالى الرقيب. ان نراقب الله عز وجل. واليوم كما قلت ايها الاحبة فنحن احوج ما نكون الى هذه الى هذه الخلة لاننا في زمان لا يمكن ان يحجز - 00:27:18
عما تعرفون فيه الا مراقبة الله تبارك وتعالى فحسب الامر الثاني وهو ان ذلك يورث السعادة والانشراح وقرة العين لان الانسان اذا كان مستحظرا لنظر الله تبارك وتعالى اليه فان ذلك يثمر عنده استعدادا لملاقاته. وحفظا لجوارحه وقلبه من سائر ما يدنسه. فاذا فعل ذلك - 00:27:38
حصل للقلب انجذاب الى ربه تبارك وتعالى وانخلاع من المخلوقين. فلا يلتفت الى شيء منهم. وبهذا تحصل للقلب النعيم واللذة والسرور والانشراح لان القلب انما يلتذ ويسعد ويتنعم اذا علق بربه - 00:28:11
خالقه وفاطره جل جلاله واما اذا تعلق بالمخلوقين او تشبث بالشهوات فان القلب يعذب بهذه الامور التي يتعلق بها بقدر تعلقه. فمن تعلق بصورة تعلق بامرأة تعلق بشيء من ذلك تعلق بمال تعلق - 00:28:33
دواب او نحو ذلك فان قلبه يعذب بها انظر الى الذين تعلقت قلوبهم بالاموال ودخلت الاموال في قلوبهم. حينما يسمعون عن هذه الازمة المالية مثلا هؤلاء لا يقر لهم قرار يفكرون دائما كيف يتصرفون - 00:28:58
وما هي الاعمال التي يمكن ان يحتاطون ان يحتاطوا بها لاموالهم وهكذا من تعلق بامرأة لا تحل له او نحو ذلك فان قلبه يعذب بها وانظر الى اولئك الذين يجلسون وينظرون الى الصور في الشاشات او في الاسواق تجد ان قلبه معذب دائما ويجد عسرة والما - 00:29:19
وحرقة جزاء وفاقا. فهذا القلب ايها الاحبة لا يصلح له الا ان يعلق بربه وخالقه وفاطره جل جلاله وتقدست اسماؤه والا فانه ان التفت الى غيره فانه يشقى. ولا بد - 00:29:41
فيعذب بتلك التعلقات. فهذا القلب انما ركب تركيبا خاصا ليكون متوجها الى الله دون ما سواه واذا تشاغل بغيره فانه يقلق وينزعج ويتعذب ويحصل له الكدر والكآبة والاحزان فيجد ضيقا وحرجا - 00:30:00

قد لا يعرف سره وسببه هذه الوحشة ايها الاحبة التي تحصل في القلوب انما سببها ضعف التعلق والاقبال على الله. فالعبد اذا صار متوجها الى ربه بقلبه وكليته فانه بهذه الحال يكون في حبور ونعيم ولذة وسرور. لا يقادر قدرها. ولذلك قالوا ان في الدنيا جنة. من لم يدخل - 00:30:24

قلها لم يدخل جنة الاخرة ولهذا قال من قال بان في لذة وسعادة كما يقول بعضهم لتمر باوقات اقول فيها ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب - 00:30:51

يعني ما يجد من الراحة والسرور واللذة والارتياح فهذا يبعثه على ملازمة الطريق والسير الى الله تبارك وتعالى وتجريد المحبة لله والانخلاع عن كل ما سواه. ومن لم يجد هذا السرور ولا شيئا منه فليتهم ايمانه كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله. يتهم - 00:31:10

اعماله فان للايمان حلاوة. من لم يذقها فليرجع وليقتبس نورا يجد به حلاوة الايمان وهذه احوال تمر احيانا على العبد ومثل هذا انما يقوله الانسان يعظ به نفسه ولا يعني انه متحقق بشيء من ذلك - 00:31:35

حاشا لكن نحن بحاجة الى مثل هذا الوعظ لانفسنا والتذكير والتقصير غالب والغفلة غالبة وقد سمعت من بعضهم لما رجع الى حال من التقرب الى الله عز وجل بسبب بلية ومصيبة وقعت له - 00:31:56

فصار ملازما لكتابه يقرأ في كل يوم ويشتغل بذكر الله عز وجل وطاعته وترك ما كان فيه من المعاصي ونحو ذلك فكان بعض هؤلاء يقول اعيش في سعادة ولذة غامرة لا يمكن ان تقادر. ويقول باني - 00:32:16

اجد ان الله تبارك وتعالى يراني في كل احوالي وانا اكل وانا اشرب وانا استعد للذهاب والخروج او الدخول او النوم او نحو ذلك. يقول لا ادري ما هذه اللذة التي ما عرفتها؟ في ايامي الخالية - 00:32:36

فقلت هذه هي مرتبة الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. فمن وصل الى هذا فانه يصير الى حال من السعادة الغامرة لذة. هذا القائل كان يتحدث ويبكي قبلها - 00:32:55

من الكآبة والالم والضيق الذي يجده يبكي بكاء يشفق عليه منه عدوه ثم بعد ذلك يتحول الحال الى مثل هذه السعادة الغامرة واللذة والفرح والسرور. بالقرب من الله عز وجل حتى يعتقد ان ما نزل به من بلاء وشدة ومصيبة - 00:33:12

انها كانت نعمة عظيمة حيث كانت سببا لايصاله الى هذه المرتبة الثالث من هذه الاثار هو ان يعرف العبد حاله مع ربه وما احوجنا ايها الاحبة الى معرفة احوالنا مع الله تبارك وتعالى - 00:33:36

سنعرف مواقع الصواب والخطأ والتقصير ومن اين نؤتى وقد كان السلف رضي الله تعالى عنهم يراقبون انفسهم مراقبة دقيقة فان احدهم يعرف رضا الله عليه من سخطه فيقول قائلهم اني لارى ذلك يقول اعصي الله عز وجل فارى ذلك في خلق امرأتي - 00:33:56

ودابتي يعني يرى مباشرة اثر المعصية. لكن نحن حينما نكون في حال قد تكاثرت منا المعاصي والذنوب والتقصير في حق الله عز وجل فلا ندري من اين من اين نؤتى - 00:34:18

وبعد ذلك لربما يكون العبد غافلا عن هذا كله ايضا ولا يفكر انه مقصر ولا يستشعر انه بحاجة الى مراجعة نفسه مع ربه تبارك وتعالى. لان مراقبة الله قد تلاشت - 00:34:34

من قلبه فهو لا يستشعر التقصير. ولا يستشعر الوقوع بالذنب. فهو يقع في الذنوب مرة بعد مرة من غير ان يراجع نفسه ويتوب والله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد - 00:34:51

واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فالى اين يستطيع الانسان ان يفر وان يتوجه لا يمكن ان يفر من الله الا الى الله جل جلاله اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. واتقوا الله اتقوه في نظركم هذا لان من الناس من يكابر ويجحد - 00:35:11

فيقول انا غير مقصر. انا في حالة مرضية انا في طاعة انا في عبادة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. ما ينفع الانكار ولا الجحود ولا المكابرة. فانت تتعامل مع علام - 00:35:35

الغيوب تستطيع ان تجحد فيما يتصل بالناس والناس لا يطلعون على ما في قلبك وقد يمرر ذلك عليهم. ولكن الله عز وجل يجري عليه شيء من ذلك. ولهذا فان المنافقين لما رأوا - 00:35:52

احكام الدنيا تجري عليهم حينما يحلفون وينكرون انهم ما فعلوا فاذا جاءوا في الاخرة ظنوا ان ذلك ينفعهم. يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم. ويحسبون انهم على شيء - 00:36:07

يحسبون ان هذه الايمان تنفعهم في الاخرة. كما نفعتهم في الحياة الدنيا فتركت عقوبتهم فيحلفون يوم القيامة يقوم الواحد من قبره ويقول والله والله تسمع ايمان تتلفت واذا بالمنافقين هذا يحلف وهذا يحلف وهذا - 00:36:24

ويحسبون انهم على شيء. يظنون انهم يتخلصون من العذاب بهذه الايمان. التعامل مع الله عز وجل ليس كذلك ولهذا اقول الامر الرابع ان من تحقق بالايمان بهذا الاسم الكريم فان ذلك يرفعه الى مرتبة - 00:36:42

الى مرتبة الاحسان وهي ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. فبعض اهل العلم يقول هي مرتبة واحدة ان تستشعر انك ترى الله وانت تتحرك وتتعبد وتصلي وتسجد ان ترى الله تنظر اليه - 00:37:02

فكأنه يقول فان لم تكن تراه في الواقع فاعلم انه يراك. فهي مرتبة واحدة. وبعض اهل العلم كابن القيم رحمه الله يقول هما مرتبتان الاولى اعلى وهي ان تصل الى مرتبة ان تتعبد كانك تنظر الى الله عز وجل - 00:37:27

فان لم تستطع الوصول الى هذه المرتبة فانك تنحط عنها الى ما دونها. وهو ان تستشعر ان الله يراك. وذلك اسهل من الاول وعلى كل حال ذلك جميعا في الاحسان. والاحسان اعلى المراتب واكمل مراتب الايمان. والايمان والكمال كما هو معلوم - 00:37:49

فهذه مرتبة في الكمال وفوقها مرتبة اعلى منها فمن لم يستطع الاولى فانه يعمل على التحقق من الثانية فيكون متعاملا مع الله عز وجل بهذا الاعتبار ان الله يراه او انه كأنه يرى الله تبارك وتعالى. كأن الله يراه في حال عبادته - 00:38:12

وهذا يوجب له الخشية والخوف والمهابة والتعظيم والاخلاص في العبادة وبذل الجهد في تحسينها واكمالها وهكذا ايها الاحبة وقد قال بعض السلف كما سبق اتق الله ان يكون اهون الناظرين اليك. وقال الاخر خف الله على قدر قدرته عليك - 00:38:45

واستحي منه على قدر قربه منك اذا مرتبة الاحسان الذي يوصل اليها هو هذا التعبد بمقتضى هذا الاسم الكريم. وما يشترك معه في هذا المعنى من اسماء الله السميع والبصير والعليم والخبير واللطيف والشهيد - 00:39:07

والحفيظ فهذا الذي يرفع العبد الى مرتبة الاحسان ثم ان ذلك ايضا يورثه امرا خامسا وهو حفظ الاعمال الصالحة من كل ما يؤثر عليها او يبطلها او ينقصها والله عز وجل قد ضرب لنا المثل في سورة البقرة. ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات - 00:39:30

واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء. فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت. كذلك يبين الله لكم الايات لعل تتفكرون. تصور هذا انسان يزرع في هذه الارض ويحرثها ويغرس فيها الاشجار والنخيل وقد شابت مفارقه ورقت عظامه - 00:39:56

وبلغ من الكبر عتيا. وضعف فهو يرجو جناها وثمرها. ثم بعد ذلك اصابها اعصار فيه نار فاحترقت. في حال ضعفه وحينما كان ارجى ما يكون لها واعجز ما يكون عن العمل وله ذرية ضعفاء لا يمكن ان يكونوا له من الاعوان - 00:40:21

وهم بحاجة الى رعاية وقلب هذا الكبير مع وجود هؤلاء الضعفاء يكون اشد ما يكون من الضعف والقلق والشفقة وما الى ذلك خشية الضيعة عليهم. فاصابها اعصار فيه نار. مع كل هذه الملابسات - 00:40:45

تعب في الماضي سنين طويلة وشيبة واطفال واصابها اعصار فاحرقها هكذا الانسان ايها الاحبة حينما يضيع اعماله الصالحة يعمل ثم ينتكس والرجل قد يقول الكلمة من سخط الله عز وجل ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت. لا يبالي بها يهوي بها في النار ابعد ما بين - 00:41:04

المشرق والمغرب وهكذا فان العبد قد يعمل اعمالا صالحة ثم بعد ذلك يصدر منه شيء من المن او الاذى في هذه النفقات والعطايا والاحسان فيذهب احسانه ويبطل وكذلك ايضا فانه قد يسمع بهذه الاعمال التي عملها. فحينما يقدم على الله تبارك وتعالى احوج ما يكون اليها - 00:41:34

يجد ان ذلك صار هباء منثورا لا ينتفع بهذا العمل المعين اما ان وقعت له ردة او وقع ما يحبط الاعمال وهو الشرك بالله عز وجل كان مشرك مع اعماله التي كان يعملها من الصالحات يرجو بها ما عند الله الا انه وجد ما يحبط هذه الاعمال فان ذلك - 00:42:06
كما قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وشبه اعمالهم بالرماد وشبهه بالسراب وهكذا ايها الاحبة جاء عن الحسن رحمه الله كان احدهم اذا اراد ان يتصدق بصدقة نظر وتثبت. لاحظ حفظ العمل - 00:42:29
والاحتياط له فان كان لله امضعه وكان يقول رحم الله عبدا وقف عند همه فان كان لله مضى وان كان لغيره تأخر وجاء عن محمد ابن علي ان المؤمن وقاف متأن يقف عند همه ليس كحاطب ليل. يعني يحاسب نفسه يخاف على اعماله ان تضيع - 00:42:53
فيصحح النيات والمقاصد. واذا عمل عملا صالحا يخفيه عن الناس. لا يطلعون عليه يخاف ان يذهب هذا العمل اذا كان عند الانسان جواهر في غاية النفاسة فانه يحتاط لها ولا يشعر الناس بمكانها ولا بقدرها ولا بعددها - 00:43:15
فالاعمال الصالحة اعظم من هذه الجواهر. هي عدته بعد رحمة الله عز وجل في اخرته فينبغي ان يخاف على هذه الاعمال من ان تذهب وان تتلاشى وتحترق. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:43:38
عن اقوام من امته يأتون يوم القيامة بحسنات امثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباء منثورا قال اما انهم اخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون. ولكنهم قوم اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها - 00:43:56
الامر السادس من هذه الاثار هو التأدب مع الله جل جلاله وتقدست اسماؤه فاذا كان العبد مراقبا لله عز وجل فانه يتأدب مع ربه في كل لحظة في كل حركة في كل سكناته لانه يدرك ان الله يراك - 00:44:17
ويسمعه ويراقبه. وهذا الادب كما قال بعض اهل العلم على ثلاثة انواع الاول صيانة معاملته من ان يشوبها بنقيصة. العبادات تكون على وجه التمام والكمال المعاملة مع الله ما ينقر الصلاة - 00:44:37
يصلي في بيته ويأتي في اخر الجماعة ويصلي في اطراف الصفوف ويصلي ولا يدري ماذا قرأ الامام من غير خشوع ولا خضوع ولا حضور قلب لا ان يصون المعاملة مع الله تبارك وتعالى. اذا جاء يتصدق ما يبحث عن الاشياء الرديئة - 00:44:54
فيتصدق بها الثاني صيانة القلب ان يلتفت الى غيره لا مال المال يكون باليد لكن لا يدخل الى القلب ولا رئيس ولا امرأة يتعلق بها ولا ضيعة يتكل عليها انما يكون التفاته الى الله وحده لا شريك له - 00:45:12
وتعلقه به دون ما سواه القلب الثالث هو صيانة ارادته ان تتعلق بما يمقته الله عز وجل عليه. هذه الارادة متعلقة بماذا احيانا تكون الارادة متعلقة بالامور الدنيئة. التي يستحي ان يذكرها عند الناس. وقلبه متعلق بها. ينتظر متى - 00:45:37
ستحصل له متى تحين له فرصة والله يراه ويطلع على ما في قلبه ويعلم ان همته تتوجه الى هذه الامور الدنية السافلة المنحطة. اما يستحي من الله عز وجل ويتأدب معه - 00:46:01
انظروا ايها الاحبة تصور لو كان الانسان امام من يعظمه يجلس امام من يعظمه ويستحي منه ويجله. وهذا الانسان ينظر اليه قد تنحبس انفاسه فلا يستطيع ان يتنفس الا بصعوبة لئلا يبدو منه حركة او صوت او - 00:46:19
تحرك شفت او ارتعاشها او غير ذلك حتى انه لو استطاع الا يحرك طرفه لفعل في غاية الادب مع هذا المخلوق بل لربما كان يحتاج الى ان يعدل شيئا في ثوبه او نحو ذلك او يشعر ان ثيابه ليست كما ينبغي في عمامته او غترته - 00:46:46
او نحو ذلك ولا يستطيع ان يرفع يده في غاية الادب والاحتراز والصيانة للجوارح والنظر وما الى ذلك ولا ينظر الى جهة اخرى اطلاقا هل مثل هذا تتوقعونه يطبل ويغني - 00:47:11
ويضحك بملئ فيه ويستهزأ ويسخر ويتصرف بتصرفات لا تليق هل تظنون ان مثل هذا يفعل امام من يعظمه من المخلوقين؟ ابدا بل خذ مثالا اخر ايها الاحبة. الان الانسان اذا جلس امام الكاميرات وهو جالس في مكان في استوديو مثلا او في ملتقى او مؤتمر او غير ذلك وتتوجه هذه الكاميرات اليه - 00:47:29
هل تظنون انه يتصرف تصرفات غير مناسبة لربما يكون في حال من الصمود امام هذه الكاميرا بحيث لا يكاد يتحرك اليس كذلك حتى تعبر الى غيره هذا في نظر مخلوق - 00:47:56

في نظر مخلوق وانظر واعتبر بما حولك كيف بنظر الله تبارك وتعالى الينا اننا اذا راقبنا الله جل جلاله ايها الاحبة فان ذلك ولابد سيوجب لنا صيانة الظاهر والباطن فنصون الظاهر بحفظ الحركات الظاهرة - 00:48:16
ونصون الباطن بحفظ الخواطر والايرادات والحركات الباطنة فلا يكون في القلب ادنى معارضة لامر الله او لخبره او لقضائه وقدره راح يكون القلب متسخط ليه يا رب؟ ايش معنى انا؟ اذا وقعت لهم - 00:48:39
اذا وقعت له مصيبة او وجد نفسه فقيرا ومن حوله اغنياء او نحو ذلك او تكررت عليه المصائب تتابعت ويقول انا اعبد الله عز وجل وهذا يتتابع علي كل هذا يتتابع علي واناس لا يعرفون الله وهم يضحكون بملء افواههم - 00:48:59
ما عرفت الله لو عرفته ما قلت مثل هذا الكلام وهكذا ايضا ايها الاحبة معارضة الامر والنهي الشرعي يخضع العبد ويسلم لربه تبارك وتعالى ويتجرد باطنه من كل شهوة وارادة. تعارض امره ومن كل - 00:49:18
قادة تعارض ارادة الله عز وجل. ومن كل شبهة تعارض خبره. ومن كل محبة تزاحم محبته وهذه حقيقة القلب السليم الذي لا ينجو الا من اتى الله به. كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله - 00:49:39
يشير الى قوله تبارك وتعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. سليم من كل شيء. من الارادات المخالفة عقائد الفاسدة ومن الاحقاد والضغائن والاخلاق المذمومة - 00:49:56
كل هذا داخل فيه وقد قيل من راقب الله في خواطره عصمه في حركات جوارحه. ليه؟ لان الامر يبدأ اول ما يبدأ بخاطره فاذا دفعها الانسان انحلت عنه واستراح. فاذا استرسل معها تحولت الى فكرة تجذرت - 00:50:14
فاذا استرسل معها تحولت الى عزيمة فاذا استرسل معها تحولت الى واقع عملي في الخارج فاذا استرسل معها صارت عادة لا يستطيع الفكاك والخروج عنها. ولذلك بعض الناس يقول اريد ان اتوب ولا استطيع - 00:50:36
احاول ان اتوب من العمل الفلاني وارجع لكن كانت البداية خاطرة تدفع الخواطر السيئة ولا تسترسل معها واقطع الطريق على الشيطان هذا هو الحل وقد سئل بعضهم بما يستعين الرجل على غض بصره عن المحظورات؟ قال بعلمه ان رؤية الله تعالى سابقة نظره - 00:50:56
ذلك المحظور وهذا جواب بل هذا المجلس من اوله الى اخره جواب لهذا السؤال الذي يرد انظر الى الحرام كيف استطيع الخلاص تذكر ان نظر الله اسرع نظر الله اليك اسرع من نظرك الى هذا - 00:51:20
الشيء المحرم فلو استشعرت هذا المعنى وتأدبت معه تبارك وتعالى لما فعلت ذلك الانسان حينما يعمل اشياء لا تليق ثم يقال له هذا الشيء الذي فعلته في هذا المكان فوق رأسك كاميرا لم تشعر بها. وكل ذلك يراها الناس الذين في بهو الفندق ويراه - 00:51:41
الذين يعملون في الاستقبال ويراه غيرهم كيف تكون حال هذا الانسان كيف يلقى الناس طيب اما يراقب الله عز وجل بل وجد في بعض حالات السرقة سرقت بعض البيوت التي كان صاحبها - 00:52:04
يصور نفسه في امور غير لائقة امور مشينة ويصور نفسه بها فلما سرقت في جملة ما سرق من البيت ونشر ذلك في بعض الوسائل افتضح الرجل في صورته ووجهه الذي يعرف - 00:52:24
فخرج من البلد برمتها كيف يلقى الناس؟ كيف يقابل؟ طيب الله ينظر اليك كل هذه الاشياء التي نعملها الله ينظر اليها وهي مسجلة ومحسوبة ولكنه فتح لنا باب التوبة فيمحى الذنب تماما ليس كالمخلوقين - 00:52:40
تبدأ صفحة جديدة مع الله تبارك وتعالى. انظر الى السلف كيف يتأدبون مع الله. وانظر الى حالنا هذا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما جاءه عروة ابن الزبير وهو يطوف - 00:52:59
الكعبة فخطب اليه ابنته سودة فما اجابه وسكت ولم يكلمه ولم يرد عليه وطاف عروة قال لو كان يريد ذلك لا اجابني لن اعود اليه ثانية في هذا. يعني لن اطرح الموضوع - 00:53:12
مرة ثانية ثم رجعوا الى المدينة فكان ابن عمر قد سبق عروة في الوصول الى المدينة وكان جالسا في المسجد. فدخل عروة وصلى ركعتين ثم بعد ذلك جاء الى ابن عمر وسلم عليه. فقال له ابن عمر كنت ذكرت لي سودة - 00:53:33

وانا اطوف بالبيت يقول ونحن نتخايل الله عز وجل بين اعيننا يعني في حالة طواف كيف تكلمني وانا اطوف كيف تخطب ابنتي وانا اطوف وانا اتخايل؟ اتخيل الله تبارك وتعالى. انظر الى تعظيم الله ومراقبته. اين هذا من اللي يكلم ويضحك ويتحدث وبالجوال - 00:53:53

ولا يرسل رسايل في تويتر ويقول انا في الشوط السابع الان اطوف ما شاء الله نسأل الله القبول لنا ولك ولجميع المسلمين خبر انا اطوف الان في الشوط السابع في تويتر ويتابعه الالاف المؤلفة - 00:54:16

وين المراقبة؟ وين اخفاء العمل؟ وين الحياء من الله؟ ووين انفق نفقة حتى لا تعلم شماله ما تنفق الى اخره. الشوط اين نحن من هذا؟ ابن عمر يقول ونحن نتخايل الله عز وجل. بين اعيننا - 00:54:34

وكنت قادرا ان تلقاني في غير ذلك الموطن يقول فقلت كان امرا قدر فقال فما رأيك اليوم؟ فقلت احرص ما كنت عليه قط ابنيه ثم بعد ذلك زوجه الطواف ما كلمه - 00:54:52

حتى ما قال له انتظر فيما بعد لما ننتهي من الطواف نلتقي بالمكان الفلاني. لا ما رد ما ما كانه سمع منه هل نحن في العبادة بهذه المثابة الامام احمد في مرض الموت كان يئن - 00:55:10

والمريض قد يغلبه الامين فقيل له ان طاووس يقول يكره الامين ويقول انه يكتب فلم يأن حتى مات مع ان الامين ليس بمحرم بعض الناس اذا كان في حال الكرب والشدة وسكرات الموت والمرض الشديد وما الى ذلك ينسى كثير من المعلومات التي - 00:55:25

تعلمها الامام احمد ما نسي لما قالوا له الطاووس ما قالوا النبي صلى الله عليه وسلم وما ذكروا صحابيا ذكروا رجلا من التابعين طاووس يكره الانين وسكت وتحمل الوجع وما ان - 00:55:50

وهذا ابن دقيق العيد رحمه الله انظروا الى هذه الكلمة يقول ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلا الا اعددت له جوابا بين يدي الله عز وجل ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلا هل نحن في الماضي كنا كذلك - 00:56:06

اعد له جوابا ان لم نكن كذلك فالتوبة تجب ما قبلها. ابدأ معاملة جديدة مع الله من الان لا تتكلم بكلمة ولا نعمل عملا الا ونعد له جوابا وهذا الكلام انما يعظ به الانسان نفسه قبل كل شيء - 00:56:25

والله يقول والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر هذا هو الدافع لمثل هذا الكلام والامام البخاري رحمه الله يقول ما اغتبت احدا قط منذ علمت ان الغيبة حرام - 00:56:41

ويقول اني لارجو ان القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا هذا مستويات عالية هل نحن كذلك هل يمر علينا يوم ما ذكرنا فيه احد بعبارة او اشارة فيما يكرهه - 00:56:58

والمقدمة اذا اردنا ان نتكلم او نسأل احيانا انا شاب ملتزم اريد ان اسأل عن كذا وقع لي كذا حصل كذا والغيبة صباح مساء والغيبة من الكبائر الامر السابع من هذه الثمرات - 00:57:17

الايمان بهذا الاسم هو ان يحفظ الانسان الانفاس والاوقات لا تضيع سبهللا. انا لا افهم حال الانسان حينما يقول نضيع الوقت نزجي الوقت بل سمعت من يقول هذا في يوم عرفة بعد الزوال - 00:57:32

يجر صاحبه ويشده اليه يقول خلنا نمشي نروح نتجول حتى نضيع الوقت. يوم عرفة بعد الزوال يعني وقت الوقوف بعرفة حد يعرف يراقب الله عز وجل وفي مثل ذلك اليوم يقول مثل هذا الكلام - 00:57:49

اذا عرف الانسان ربه ايها الاحبة وان الله يكتب كل شيء يكتب كلامه وافعاله وما يصدر عنه فانه لن يضيع لحظة بعبث ولا معاملة مع الله عز وجل كل شيء يكتب - 00:58:10

ولهذا قال الحسن رحمه الله ابن ادم انما انت ايام كلما ذهب يوم ذهب بعضك لما اذن المغرب كانت اعمارنا اطول من الان. الان نقصت. امس الخميس كانت اعمارنا اطول من اليوم - 00:58:25

الشهر الماضي كانت اعمارنا اطول من الان هل نحن نستشعر مثل هذا ولهذا قال بعضهم من تحقق في المراقبة خاف على فوات لحظة

من ربه لا غير الثامن من هذه الثمرات ان المراقبة تورث له - 00:58:42
السكينة والحياة والمحبة والخشوع والخوف والرجاء والتوكل. وما الى ذلك من كل عمل طيب من اعمال القلوب والجوارح فاذا ازدادت مراقبة العبد لربه ازداد حياؤه من الله ازدادت سكينته ازداد خشوعه وخضوعه وخوفه ورجائه فالمراقبة هي اساس الاعمال - 00:59:04
القلبية ولا شك لانه يستشعر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم. الم يعلم معكم اينما كنتم يعني بعلمه الم يعلم بان الله يرى؟ واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فيسيل الانسان فيه - 00:59:32
ثيابه يعرق حياء من الله تبارك وتعالى يكاد الانسان يذوب من الحياء هذا حينما تكون هذه الخلة حية في نفوسنا وقد قيل لاحد الخاشعين اهل السكينة علام بنيت امرك في التوكل - 00:59:50
قال على خصال اربع علمت ان رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت به نفسي الرزق لن يذهب الى احد ولا حبة ولا ادنى من ذلك. وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به. عمل اللي انت مكلف به ما يعمله غيره - 01:00:10
اشتغل به وعلمت ان الموت يأتي بغتة فانا ابادره. وعلمت اني لا اخلو من عين الله فانا مستحي منه مثل هذا هل اتوقع انه يتكلم في الناس والقيل والقال ومجالس كلها قيل وقال وفلان فعل وفلان قال وفلان رد عليه وفلان سكته وفلان القمه الحجة - 01:00:29
وفلان افتح له هاشتاق. من اجل انه تشمت به وتشمت الخلائق به. هل هذا انسان يراقب الله عز وجل يفعل هذا؟ ويخاف من الله اهو يستحيل من يده لا تفتر من الوقيعة في عباد الله يكتب يلمز هذا وكل قضية لازم يعلق عليها وكل قضية لازم يدخل انفه فيها ويتكلم فيما لا - 01:00:48
يعلم وما لا يحسن وما لا شأن له به وما لا يعرف خلفياته من الامور يدخل في كل شيء لازم يعلق يقول انا حاضر انا هنا انا موجود. حتى ولو بالبول ببئر زمزم. المهم ان يعرف ولو بالردى - 01:01:09
ولو بالفهاهة ولو بقلة الحياء ولو سلاطة اللسان وبسطة القول والقلم من الناس من هذه حاله المهم ان يذكر على الالسن ولو باقبح الافعال كسب رب العالمين. يعرف ويتحدث الناس عن - 01:01:27
ويكون حديث المجالس بعد ما كان مغمورا صار مشهورا. ومنهم من يتطامن دون هذه المرتبة سيتطاول على النبي صلى الله عليه وسلم او على احد من انبياء الله عليهم الصلاة والسلام - 01:01:49
ومنهم من يتطامن دون هذه المرتبة فيقع في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او في احدهم ومنهم من يتطامن دون هذه المرتبة فيقع في اهل العلم والفضل من السابقين واو اللاحقين - 01:02:04
فهو لا شأن له ولا يعرف ولا يذكر وليس له رصيد لا من علم ولا من عمل فماذا يصنع يبدأ يتطاول على واحد من هؤلاء الكبار الناس ينظرون الى هذا - 01:02:16
المتطاول فيعرف لانه تشبث بثوب كبير وما علم انه ما يضر الا نفسه. لو راقب الله عز وجل مراقبة حقيقية وعرفه باسمائه الحسنى لما اشتغل بغير ذكره وطاعته وعبادته ويستحيا منه حق الحياء والرب فوق العرش والكرسي لا يخفى عليه خواطر الانسان - 01:02:30
فاذا علم العبد ان الله يعلم خطرات الضمائر ووساوس الخواطر. فانه يكف عن كل ما لا يليق سرا وعلانية. ولا يغتر بجميل ستر الله عز وجل عليه وامهاله. بل يخشى من بغتات قهره - 01:02:57
ومفاجآت مكره. قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول. والله يقول اسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. اين نذهب؟ اذا كان الله تبارك وتعالى اذا كان - 01:03:14
المعبود بهذه الصفات الكاملة الا يعلم من خلق وهو اللطيف يعلم دقائق الاشياء. خبير يعلم الخفايا والبواطن وسروا قولكم او اجهروا به. سوى لا فرق انه عليم بذات الصدور اذا كان الانسان يستشعر مثل هذه المعاني يكون حاله في السر وحاله في العلانية سوا -

01:03:34
ادب كامل مع الله. حياء كامل مع الله تبارك وتعالى. احاطة بجميع الغيب عن قدر احصى بها كل موجود ومفتقدي وكلهم باضطرار الفقر معترف الى فواضله في كل معتمد العالم الشيء في تصريف حالته ما عاد منه وما يمضي فلم يعد - 01:03:57
ويعلم السر من نجوى من نجوى القلوب وما يخفى عليه خفي جال في خلد التاسع وهو ان العبد اذا راقب ربه فانه يؤثر ما انزل الله ويعظم ما عظم الله ويصغر ما صغر الله تبارك وتعالى في كل شيء من عرض هذه الحياة الدنيا وهكذا بالنسبة للاشخاص والطوائف - 01:04:19
والامم والاملاك وما الى ذلك. فالمراقبة كما قال بعض المتقدمين علامتها ان يؤثر ما انزل الله وان يعظم ما عظم الله وان يصغر ما صغر الله. فالله تبارك وتعالى صغر شأن هذه الدنيا. ما يمكن للانسان ان تتعاظم في قلبه فتشغله عن طاعة ربه - 01:04:41
وذكره مثلا الله تبارك وتعالى بين حقارة الكافرين ومنزلتهم وانهم اعداؤه وما الى ذلك لا يمكن للمؤمن يعظمهم. الله بين عظمته وقوته وعزته وقهره وبين ضعف المخلوقين. لا يمكن ان يخاف من المخلوق اشد من خوفه من الله - 01:05:01
تبارك وتعالى. لو قيل لاحد من المخلوقين ان مخلوقا هو اقوى منك يراقب حركاتك وسكناتك فانه يحتاط لذلك ويحاسب ويحترز ولربما يكف عن كثير من الامور التي كان يعملها من اجل ماذا؟ من اجل نظر مخلوق - 01:05:21
من اجل نظر مخلوق فكيف بنظر الله تبارك وتعالى ومراقبته له؟ امر عاشر او اثر عاشر وهو ان الانسان اذا كان اقبل لله عز وجل فانه يشرق باطنه يشرق قلبه واذا اشرق القلب انطلقت الفراسة - 01:05:45
وصار الانسان له بصيرة نافذة يميز فيها بين الحق والباطل. يميز فيها بين الاشياء. فتقوى هذه الفراسة بحسب التقوى ومراقبة العبد لربه ومالكه جل جلاله. الامر الاخير الحادي عشر وهو حصول الامن - 01:06:03
الناس اذا كانوا يراقبون الله فان الاخرين يسلمون من غوائلهم. ما احد يعتدي على احد. ما احد يأخذ حق احد. لانهم لا يراقبون القانون والنظام والرقيب من البشر. فكل انسان يأخذ ماله ويترك ما عليه بل يترك احيانا ما يشك فيه يعني - 01:06:22
بعض السلف مثل سفيان الثوري او نحو ذلك يكون عند صراف فيسقط منه دينار وفي الارض دينار اخر فيشتبه وين دیناره؟ من هذا الدينار لان كانت في السابق ليست مثل الان في اوزانها وفي صفتها وما الى ذلك تتفاوت. فيشك هذا او هذا فيترك الاثنين - 01:06:42
يترك ما اخذ الثاني وقال هذه فرصة لم يشعر هذا الصراف وهذا في الارض بجواره وكذا. اخر يضيع منه في المسجد دينار ثم بعد ذلك يجد دينارا اخر ويشك هل هذا الدينار الذي سقط منه او غيره او يعطى له هذا الدينار ويشك هل هذا هو الذي سقط منه ثم يتركه ويقول انا لا - 01:07:02
اريد مثل هذا هذه هي ولذلك نرى بعض الناس الان يقول لك انا فرطت في ايام من العمل انا فرطت في اوقات من الدوام انا فرطت في كذا انا لم يعني فكيف اتخلص من هذا المال؟ اضع ذلك ارجعه اليهم ما يقبلونه. هل اضعه في صندوق تبرئة - 01:07:22
في الذمة كيف افعل؟ هذا لا يعلم به احد الا الله تبارك وتعالى. ومع ذلك هو يحترز لانه يشعر ان هذا المال اللي اخذه ما يحل هي افعى افعى في ثيابه - 01:07:42
هو يريد ان يتخلص منها لا يعرف ان ينام. اما الاخر الذي يأخذ الحلال ما حل في اليد فان مثل هذا لا يأمن الناس بوائقه قد يتحينون الفرصة اذا كانوا ما يراقبون الله جل جلاله. لا يأخذ ما سقط في الارض بل يأخذ ما في جيبك - 01:07:56
وما في بيتك ونحو ذلك ويحتاج الناس الى احترازات كثيرة جدا. كل ذلك من اجل ان يحرزوا اموالهم وما الى هذا. ولذلك تجد الدول التي يقال عنها الدول المتقدمة في نيويورك تعرفون الخبر المشهور الذي كتبت عنه الصحف ووسائل الاعلام انذاك لما انطفى الكهرب نصف ساعة - 01:08:16
ظهرت ارقام فلكية في عدد السرقات. والاغتصاب صارت البلد في ظلام دامس. فصار العالم ينهبون المتاجر ويغتصبون النساء ويفعلون الافاعيل هذي دول متقدمة. والان في بريطانيا في هذه الازمة الاقتصادية - 01:08:36

التي نسأل الله عز وجل ان يشغلهم بانفسهم عنا هذا الان تقرأ خبرا ان كاميرات المراقبة في المحال التجارية قد نفدت في بريطانيا وصاروا يطلبون من الصين لماذا نفذت لوجود الازمة الاقتصادية صار الناس يسرقون من المحلات - 01:08:57
واحتاج اصحاب المتاجر الى وضع كاميرات ليراقبوا البضائع والسراق. اين هؤلاء من العالم الاول هؤلاء هم العالم الاول العالم المتحضر اذا غاب الرقيب عند ذلك فتكوا ورأيتم افعالهم شرقا وغربا اذا تمكنوا. فاقول مثل هذا ايها الاحبة ما الذي يحجز عنه - 01:09:16
اذا غاب الرقيب من المخلوقين فالله تبارك وتعالى هو الذي يراقب عبده ويراه وينظر اليه و سمعه وبصره نافذ فيه. ومن ثم فان العبد لو كان امامه كنوز الدنيا فانه لا يمد يده على شيء ولو كان خاليا - 01:09:42
ولو كان خاليا لانه يعلم ان ما يأخذه الان سيدفع ثمنه غدا هناك حساب وجزاء ولا يضيع شيء عند الله والله ينظر اليه ويراه. والله المستعان. هذا واسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعني واياكم بما سمعنا - 01:10:05
يجعلنا واياكم هداة مهتدين. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 01:10:22